

المحاضرة الثامنة

نظرية كارن هورني :

تعتقد هورني ان الطبيعة الانسانية قابلة للتغير نحو الافضل ، فهي تعتبر العلماء المتفانين بقدرات وامكانيات الانسان نحو التقدم والارتقاء وتعتقد هورني ان الثقافة من شأنها ان تخلق قدراً كبيراً من القلق في الفرد الذي يعيش في هذه الثقافة والنظرية الاجتماعية لهورني اظهرت مفهوماً اولياً عندها ، ونعني به مفهوم القلق الاساسي بقولها: (انه الاحساس الذي ينتاب الطفل لعزلته وقلة حيلته في عالم يحفل بالتوتر والعدوانية وترى هورني ان القلق استجابة انفعاليه تكون موجهة الى المكونات الاساسية للشخصية كما ترى ان القلق يرجع الى ثلاث عناصر هي :

1-الشعور بالعجز

2-الشعور بالعداوة

3-الشعور بالعزلة

كما تعتقد هورني ان القلق يرجع الى ثلاث عناصر
أ-انعدام الدفاء العاطفي في الاسرة وتفككها وشعور الطفل بأنه
شخص منبوذ في المنزل يعتبر اهم مصدر من مصادر القلق
ب-المعاملة التي يتلقها الطفل لها علاقة وطيدة بنشأة القلق فنوع
العلاقة بين الوالدين والام خاصة لها انعكاس على ظهور حالات القلق
عنده وهذا ما ذهب اليه (فولبه) حين بين ان علاقة الطفل بأمة علاقة
مترابطة متسقة وهي هامة لشعور الطفل بالأمن والطمأنينة وان كثير
من المشكلات التي يظهرها الطفل في مستقبل حياته -ترجع الى حد

كبير – الى حرمانه من الدفء العاطفي بين الطفل وامة في طفولته المبكرة

ج-البيئة التي يعيش بها الطفل تسهم اسهاماً ايجابياً في نشأة القلق عنده لما بها من تعقيدات ومتناقضات وتؤكد ابحاث (فيلد) ان رفض الاباء للطفل يمنعه من النمو السليم ويؤدي به غالباً الى انواع من الاضطرابات السلوكية فالقلق في نظر (هورني) يرجع بصورة اساسية الى علاقة الفرد بالآخرين ويزداد هذا مع الزمن بسبب ما يسود المجتمع من تعقيد في القيم الثقافية بل ومن تناقض بينها

وتتفق (هورني) مع وجهة نظر فرويد في تعريف كل من القلق والخوف بأنه رد فعل انفعالي للخطر ، وترى ان هناك اختلافاً بين القلق والخوف فالخوف رد فعل للخطر معروف وواقعي اما القلق فهو رد فعل لخطر غامض غير معروف وفي حالة الخوف يكون الخطر خارجياً اما في حالة القلق فيكون الخطر ذاتياً او متوهماً وتهتم (كارن هورني) بهذا العامل الذاتي المصاحب للقلق والذي يميزه عن الخوف وهي ترى ان هذا العامل الذاتي يتكون من شعور الفرد بخطر عظيم محقق به مع الشعور بالعجز امام هذا الخطر وهي ترى ايضاً ان بعض العوامل النفسية الداخلية تقوم بخلق الخطر او تقوم بتعظيمه وان شعور الفرد بالعجز يكون متوقعاً على اتجاه الفرد نفسه ولذلك ترى (هورني) ان شدة القلق تكون مناسبة لمعنى الموقف عند الفرد

وتعتقد (هورني) ان هناك ثلاث اتجاهات عصبية يستخدمها الفرد بمثابة ميكانزمات لحماية النفس من القلق وتعود الى بعض الانماط السلوكية المحددة

- 1-التحرك نحو الناس :وهذه النزعة العصبية انطلاقاً لمفهوم الانتماء الذي يتميز بالحاجة الى الحب والشعر بالانتماء للمجتمع وتكوين علاقات مع الاخرين
- 2-التحرك ضد الناس : والذي نعني به حب السيطرة والعدوان
- 3-التحرك بعيداً عن الناس : والذي يتمثل في تكوين مسافة عاطفية تبعدهم عن الناس بحيث لا يتواصلون معهم باي طريقة ولا يتعاونون مع الناس ومن اجل العزلة يكافحون للاكتفاء ذاتياً ونفسياً

اما الفرق بين (فرويد) و(هورني) فيمكن في ان (فرويد) صب جل اهتمامه على الدوافع الجنسية والعدوانية ورأى بها عوامل الخطر التي تهدد الانا اما (هورني) فقد اهتمت بالدوافع العدوانية اكثر اهتمامها بالدوافع الجنسية ورأت في شدة الدافع العدواني اهم مصدر للخطر الذي يثير القلق في الامراض العصبية ، وتختلف ايضاً عن فرويد في نقطة اخرى ، فهي ترى ان الخطر الذي يثير القلق ليس كما يعتقد فرويد مجرد زيادة التنبيه وشدة الاثار الصادرة عن دافع العدوان ،وانما هو خوف الفرد من توجيه هذا العدوان الى اشخاص الذين لهم اهمية عنده والذين يعتمد عليهم ويحبهم وذلك لان توجيه العدوان الى هؤلاء الاشخاص سيؤدي الى قطع علاقته بهم وهو امر لا يستطيع الفرد احتماله ، ولذلك يكبت الطفل عادة دوافعه العدوانية تظهر هذه الدوافع العدوانية فيما بعد في الخيالات وفي الاحلام وكثيرا ما يسقطها الفرد على اشياء اخرى خارجية وتسمى (هورني) القلق الذي يسبب الاعصاب بالقلق الاساسي وهو اساسي من ناحيتين لأنه اساس الاعصاب والثانية لأنه ينشأ في المرحلة الاولى الحياة نتيجة الاضطراب العلاقة بين الطفل ووالديه

كما ترى هورني ان السلوك الانساني السوي يستمد من الشعور بالطمأنينة وان اساس القلق يرجع على عدم قدرة الفرد على الوصول الى حالة الطمأنينة والتي ترجع الى علاقته مع والديه وهذا يؤدي الى تكوين نظرة عدوانية للعالم باعتباره عدداً مهدداً له

وصنف هورني الاشخاص الذين يسعون الى الارشاد النفسي الى ثلاث اصناف

- 1- الشخصية المتضخمة : وهي الشخصية التي توحى الى صاحبها بأنه شخصية عظيمة ويمتلك امكانيات وهمية ، ويضن انه قادر على خداع الاخرين وهو صعب المراس ويحاول الجدل
- 2- الشخصية المستكينة: ويبدو على اصحاب هذه الشخصية مظاهر الخنوع والخضوع التام ويسعى للحماية والعطف ويعاني من مشاعر الفشل والنقص وكرهية الذات
- 3- الشخصية اللامبالية : ويتميز صاحب هذه النظرية باللامبالاة ويفتقر الى الدافعية للإنجاز والتحصيل الى الراحة وعدم بذل الجهد ويبتعد عن انتماء علاقات اجتماعية مع الاخرين

نظرية الذات :

صاحب هذه النظرية هو (كارول روجرز) وهو يعتقد ان الذات هي جوهر الشخصية الانسانية وان مفهوم الذات حجر الزاوية الذي ينظم السلوك الانساني وقد عرف الذات بأنها التنظيم المعرفي لمفاهيم الفرد وقيمه وأهدافه ومثله وهو الصورة المطورة لدى الفرد عن نفسه وقال روجرز انني كنت اسأل نفسي كيف استطيع ان اعالج او

ان اغير ما لدى الافراد ؟ والان اسأل كيف استطيع ان اقيم علاقة
وجواً نفسياً يستطيع من خلاله المريض ان يحقق افضل نمو نفسي ؟
ويتأثر مفهوم الذات بخبرات الفرد المباشرة وقيم الاباء واهدافهم
وفكرة المرء عن نفسه المتعلمة وهي ارتقائية تبدأ منذ الميلاد وتتمايز
بالتدرج خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة وان هناك مصادر لتكون
صورة الفرد عن نفسه منها :

1-قيم الاباء واهدافهم والتصورات التي يوجهها الفرد للمجتمع
المحيط به

2-خبرات الفرد المباشرة

3-التصورات التي تكون الصورة المثالية التي يرغب الفرد ان يكون
عليها

اما عن وظيفة الذات فيقول (روجرز) انها مختلفة لدى الفرد منها :
1-وظيفة دافعية : وهي التي تحفز الفرد على السلوك لتحقيق اهدافه
2-وظيفة تكاملية : بحيث تؤدي الى تكامل السلوك الفردي بما يحقق
صورة الفرد عن نفسه

ولما كان لدى الفرد حاجات ملحه كي يظهر امام الاخرين على انه
قوي وجدير وقادر على حل مشكلاته والاعتماد على نفسه وتحقيق
ذاته فأن على المرشد النفسي ان يستثمر هذه الحاجة وان يعتمد على
تكنيكات واساليب تساعد المسترشد على تحقيق هذه الحاجة والعمل
بطريقة ايجابية سوية ، الاهمية الخاصة لنظرية الذات في الارشاد
النفسي

يجمع الكتاب والباحثون على ان احد الاهداف الرئيسية للارشاد
العلاجي وهو تنمية مفهوم واقعي عن الذات وان معظم حالات سوء
التوافق هي نتيجة الفشل في تنمية هذا المفهوم الواقعي ورسم الخطط

التي تتلاءم معه ، ومن المعلوم ان من ينمي مفهوماً منخفضاً للذات لديهم مشوهاً وبعيداً عن الواقع ويعتقد معظم الباحثين ان الارشاد النفسي هو علاقة بين المرشد و (المسترشد) يضع فيها المسترشد مفهوماً عن ذاته كموضوع رئيسي للمناقشة بحيث تؤدي عملية الارشاد الى فهم واقعي للذات المثالي ، وان السلوك نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيق واشباع حاجاته كما يخبرها في مجال الظاهري وكما يدركه ويتفق السلوك مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية وان الفرد يدرك الاشياء والمواقف بطريقته الخاصة والمعنى الخاص به ، وان الاطار المرجعي الداخلي للفرد هو المهم في عملية الادراك وينبغي ان يكون هناك ادراك وينبغي ان يكون هناك توافق بين الذات والواقع وعندما يحدث تعارض هنا يحدث على عدم التوافق النفسي واحسن فهم لسلوك الفرد يكون من جهة نظر الفرد نفسه ومن داخل اطاره المرجعي اي من داخل مجال الادراكي وانجح طريقة لأحداث التغيير في السلوك هي احداث التغيير في مفهوم الذات وهذا ما يحاول المرشد احداثه في طريقة الارشاد الممرکز حول العميل او الذات

اهم تطبيقات نظرية الذات في الارشاد النفسي :

1-ينبغي على المرشد النفسي ان يعد المسترشد هو محور العملية الارشادية ولان النظرية برمتها تقوم على الايمان بأن العميل لديه من الامكانيات التي تمكنه من تحقيق ذاته وتقدير مصيره وعليه ان يتحمل مسؤولياته وان الاطار الداخلي للمسترشد هو تحقيق الموضوعية التي يجب ان يعتمد عليها المرشد وعندما يستطيع المرشد ان يتعرف مضامين هذا الاطار الداخلي يمكن عندها ان يدخل الى عالم

المسترشد وفهم انفعالاته وبالتالي امكانية بذل المساعدة له للوصول الى مرحلة الاستبصار

2- على المرشد ان يضيف جواً من التسامح والتقبل خلال العملية الارشادية فهو يساعد على التخفيف من خطر التهديد وهذا الجو يساعد المسترشد ان يتقبل الجوانب الذاتية التي لم يكن يتقبلها من قبل ومثل هذا الجو يسمح له بالتعبير عن بعض مشاعره التي كان يخفيها لأنها تسبب له التهديد وبعد ان يتقبل نفسه يستطيع تقبل الاخرين

3- ان اهم عنصر في العلاقة الارشادية هو الجانب الانفعالي لان المعلومات وتفسيرها وتشخيص الاشياء ليس لها اهمية التي يحظى بها الجو الذي يستطيع المرشد ان يضيفه على العلاقة الارشادية

نقد نظرية الذات :

1- ان النظرية لم تضع تصوراً كاملاً لطبيعة الانسان وذلك لتركيزها الكامل على الذات ومفهوم الذات

2- يؤكد روجرز ان الفرد يعيش في عالمه الذاتي الخاص ويكون سلوكه تبعاً لإدراكه الذاتي ونسى ان يشير الى الموضوعية كما انه ركز على الجوانب الشعورية ونسى الجانب اللاشعوري لدى الفرد وذلك على الرغم من ان الجوانب اللاشعورية ذات دور كبير في التطور المرغوب لدى الفرد

3- لم يهتم روجرز بالاختبارات والمقاييس الا عندما يرغب المسترشد (او العميل) متناسياً ان جمع المعلومات امر هام للمرشد